حقق فيلمه «فلافل» حضورا عالميا

ميشال كمون: صنعت فيلما يشبه حياتنا!

لقطة من فيلم فلافل وفي الاطار صورة المخرج ميشال كمون

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي

حقق المخرج ميشال كمون طموحه باخراج فيلم طويل بعد العديد من الأفلام القصيرة. «فلافل» هو الفيلم الذي تعرضه صالات بيروت، وفيه يمضي المشاهد ساعة وربع الساعة تختصر ليلة في حياة شاب يدعى توفيق. شريط سينمائي مشوق مشغول بنبض وتقنية معاصرة. «فلافل» فيلم كسر حاجز المحلية وسافر الى العديد من أنحاء العالم. ففي مهرجان «نامور» في بلجيكا حاز على جائزة «البيار الذهبي الكبرى» كأفضل فيلم، وكذلك على جائزة أفضل موسيقى والتي كتبها الفنان توفيق فروخ. كما وشارك في مهرجان دبي الدولي للسينما ونال جائزة «المهر الفضي». وهو سيشارك في العديد من المهرجانات العالمية الأخرى. مع المخرج ميشال كمون كان هذا الحوار:

■ الفيلم يعالج ازمات الشباب بأسلوب غير مباشر كوجود الفلافل عنواناً من دون أن يكون حضورها واسعاً. هل الفلافل جزء من الهوية التي يبحث عنها الشباب؟

■ **العنوان أساسي ومهم في الفيلم وقد اخترته من الفلسفة الشعبية اليومية. شخصية بائع الفلافل لها عالمها الخاص، وهي تقيم هذا التوازي بين الفلافل والحياة والمجتمع. اذاً تلك الشخصية تعطي المبرر الأول لهذا العنوان، ومن ثم تأتي هوية الفيلم التي أردتها منذ الخطوة الأولى لبنانية بكل معنى الكلمة حتى وان كانت لغته عالمية على صعيد المشاعر الانسانية. كافة تفاصيل الفيلم حقيقية وصادقة بحيث يتمكن الجمهور اللبناني من رؤية نفسه من خلالها. ولأن الفيلم صادق فهو تمكن من الخروج عن حدوده الجغرافية اللبنانية بحيث يفهم أينما تمّ عرضه.**

■ التجاوب الذي وجده الفيلم في المهرجانات هو دليل على لغته العالمية؟

■ **الجوائز ليست بحد ذاتها دليلاً بقدر الدلالات التي يقولها الجمهور الأجنبي بعد مشاهدته للفيلم. على سبيل المثال خلال المشاركة في مهرجان القارات الثلاث المنعقد في فرنسا عرض الفيلم لثلاث مرات في يوم واحد، وقد تابعه أكثر من ألف شخص. التعليقات حوله كانت لذيذة جداً. لم تكن مباشرة، بل بعضها كان مبطناً وناعماً.**

■ لماذا تحركت شخصيات الفيلم في الليل فقط؟

■ **أردت معالجة حياة تلك الشخصيات أثناء الليل وهكذا حددت المكان والزمان. المكان معروف والزمان كان في ليلة واحدة من حياة تلك الشخصيات. وهذا ما أرغب بتسميته نوعاً من صورة الأشعة التي أظهرت كل ما في الداخل. وهكذا تابعت الشخصية الرئيسية في الفيلم «توفيق» في عمله، ومع عائلته وأصدقائه، وكافة تلك التفاعلات تحدد زمانها في الليل. كما أن الليل جميل وفيه يسقط القناع وتظهر حقيقة الناس بشكل أوضح.**

■ توفيق الشاب جذبه الانتقام لكرامته أليست هذه من الدلالات الأساسية في مجتمعنا؟

■ **ومع ذلك في الفيلم نفحة أمل كبيرة وفيه بعض من الأوكسيجين. من السهل أن يقع أحدنا في دوامة العنف. الفيلم مضحك ومؤثر ويشبه حياتنا، ورغم المشكلات تتابع الحياة مسيرتها رغم أننا نعوم فوق عنف كبير حيث لدينا ضغوط متلاحقة منذ سنوات. نتألم مع أوضاعنا لكنها تبقى حياة غريبة فيها الكثير من التناقضات. لذلك يتابع المشاهد في الفيلم المر والحلو أحياناً بشكل متوازي.**

■ شخصياتك متوترة وهادئة في الوقت نفسه؟

■ **الفيلم عمودي لذلك في كل مشاهدة له يمكن اكتشاف جديد لم تتمكن منه العين في المرة السابقة. أحببته فيلما يعيش ولا تمله العين. وهو في الوقت نفسه لا يغفل ضرورة التسلية والترفيه. «توفيق» أراد التوجه نحو العنف لكنه لم يتابع الطريق. أما نهاية الفيلم فتعطينا نفحة أمل رغم تناقضات الحياة اليومية، حيث يمكن بكل سهولة أن نقع في العنف.**

■ لماذا خاف تاجر السلاح على شيخوخته؟

■ **تاجر السلاح من الشخصيات المهمة في الفيلم والتي لم تتأقلم مع الواقع. كثر هم الذين يعيشون في الماضي الذي لم يعد موجوداً. فيما الحاضر والمستقبل ليسا واضحين بالنسبة لهم، وليست لديهم شبكة أمان اجتماعي. والمستقبل غير الواضح يتشارك فيه كم كبير من البشر. تاجر السلاح حصد التضامن معه حين قال «مين بدو يهتم فيي أنا ما عندي نقابة»؟**

■ هل وصلت الى المهرجانات الدولية والعربية بسهولة؟

■ **الفيلم دافع عن نفسه ولا شيء يصل بسهولة. عندما يقبل فيلم في مهرجان ما فهذا يقول أن المعنيين وجدوا فيه قيمة. من الصعب جداً أن يدخل فيلم الى مسابقة بوجود مئات الأفلام من كافة أنحاء العالم. المرحلة الأولى تكون في الدخول الى المسابقة، ومن ثم الاختيار للدخول في المنافسة التي تشرف عليها لجنة حكم ليس لها علاقة مباشرة بالمهرجان.**

■ كيف تجرأت لدخول الانتاج في ظل الظروف التي نعيشها؟

■ **أولاً كنت مؤمناً بالفيلم، وثانياً السينما هي الشغف الذي أعيشه وهي أسلوبي في التعبير. وثالثاً فأنا أريد العمل والسينما هي الأوكسيجين بالنسبة لي. حاربت لسنوات حتى تمكنت من هذا الفيلم.**

■ بعد مهرجانات بلجيكا ودبي وفرنسا هل سيشارك الفيلم في مهرجانات اضافية؟

■ **هناك العديد من المهرجانات. في نهاية شهر كانون الثاني الحالي كان الفيلم في مهرجان فرنسي ثان، ومن ثم سوف يشارك في مهرجانات في كل من ايطاليا وبريطانيا وفي أحد المهرجانات المهمة في الولايات المتحدة ولا يحق لي التكلم عنه. لقد كتب الكثير من النقد الايجابي عن الفيلم وله أصداء جميلة محلياً وعربياً وأوروبياً.**

بغضب وحدة

إيهاب توفيق: أحذر كل من يقترب من حياتي الخاصة!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

الفنان ايهاب توفيق قرر أن يدخل مجال السينما بعد سنوات من الحيرة والقلق، وتردد أنه سينتج العمل حتى يضمن النجاح له ولا يتعرض للفشل، يقول عن تجربته:

«أنا أحب أن أحسب خطواتي جيدا قبل اتخاذ أي قرار حتى لا أندم بعد ذلك والسينما لم تكن في أجندة إهتماماتي من قبل ولا موضوع التمثيل عموما والأمر ليس له علاقة بإمكانياتي كممثل فقد اشاد العديد من أصدقائي بأدائي التمثيلي من خلال الأغنيات التي صورتها بطريقة الفيديو كليب مثل «ملهمش في الطيب» «عامل عاملة» «ساحراني» «وليه الخصام».

حول ما يتردد عن مشاركته في ميزانية الفيلم قال «إيهاب» في البداية قررت ذلك من أجل توفير ميزانية مناسبة للفيلم ولكن تراجعت عن فكرة المشاركة في الانتاج بعد أن جلست مع نفسي حتى لا يردد البعض أنني أنتج لنفسي أو أنني أمثل بفلوسي.

■ حول مدى توقعاته لفيلمه الجديد وإذا لم صادفه النجاح قال ايهاب:

إذا لم يصادف فيلمي النجاح فلا توجد مشكلة فالمطلوب مني أن أقدم عملا جيدا من خلال سيناريو متميز ومخرج على قدر كبير من المهارة ولا أعتقد أن فشل عمل واحد يمكن أن يمحو نجاح خمس عشرة سنة في عالم الغناء.

■ عن حيرته في العثور على شركة انتاج بعد انفصاله عن روتانا؟

■ **قررت الانتهاء من تسجيل أغنيات الألبوم الجديد أولا ثم أبدأ في اختيار شركة تفيدني إعلاميا ودعائيا خاصة أن لدي عروضا من ثلاث شركات انتاج كبرى في مصر والعالم العربي سأختار من بينها، وبالنسبة للألبوم فهو يضم.**

ثماني أغنيات متنوعة وقد تعاونت من خلاله مع مجموعة من الشعراء منهم أيمن بهجت قمر، بهاء الدين محمد أحمد شتا وأمير طعيمة، والألحان لمحمد يحيى، محمد رحيم، حمدي صديق، وأشرف سالم، والتوزيع لحازم رأفت وهاني يعقوب وصلاح الشرنوبي.

■ عن اسم الألبوم قال ايهاب توفيق:

لم نستقر على اسم الألبوم ولم نحدد موعدا لصدوره لكني سجلت أغنية من انتاج «ميلودي» اسمها «أنا قلتها» كلمات حسن عطية ولحن أشرف سالم وسوف أصورها قريبا مع المخرج جاد شويري بناء على ترشيح من جمال مروان منتج الكليب.

■ هل هناك خلافات مع روتانا قال:

■ **لا توجد أي مشاكل مع «روتانا» فقد قدمت مع الشركة ألبومين وفقا للعقد المبرم بيننا وقد تم تنفيذهما وانتهى العقد ولم أجدده وعلاقتي بهم قائمة على الود والاحترام فقد حققنا نجاحات معا ومن حق أي فنان أن يبحث عن مستقبله بالشكل الذي يريحه دون خلاف مع الآخرين وكما يقولون في مصر «دخلنا بالمعروف وخرجنا بالمعروف».**

■ يؤكد البعض أنك تساهم في انصراف المطربين عن روتانا، ويرد ايهاب قائلا:

هذا كلام غير صحيح بالمرة وليس لي دخل بذلك على الإطلاق فأنا لا أتدخل في قرارات الآخرين وموضوع بقاء أو انسحاب أي مطرب مصري أو عربي من روتانا أو غيرها مسؤولية كل شخص بذاته فكل شخص يكون أكثر دراية بمصلحته ولا يعقل أن يترك مطرب له اسمه في الوسط الغنائي شركة الانتاج التي يعمل معها لمجرد أن زميلا طلب منه ذلك.

■ شاركت في حفل بالأردن له طبيعة خاصة وتم تكريمك لماذا!؟ فقال:

أنا سعيد بهذا التكريم الذي جاء على هامش مشاركتي كضيف شرف في مؤتمر الأطفال والشباب العربي السادس والعشرين الذي عقده مركز الفنون الأدائية بمؤسسة «نور الحسين» تحت شعار «الاتصال معرفة وتفاهم» وهذا المؤتمر مهم جدا فقد أتاح الفرصة للأطفال والشباب العرب لتبادل المعرفة والخبرات مع أطفال دول العالم الأخرى من خلال حوار حضاري.

■ البعض أطلق عليك لقب مطرب المناسبات، ما رأيك، لأنك قدمت أغنية «عيد الحب» في مناسبته ثم أغنية للأم، ويرد ايهاب:

أغنية «عيد الحب» من الأغنيات الرومانسية ويمكن غناؤها في جميع الأوقات ولكن تصادف عرضها قبل عيد الحب فقررت أن أغنيها لهذه المناسبة أما أغنية عيد الأم فمنذ وقت طويل كانت أمنيتي أن أقدم أغنية لجميع الأمهات وأسعد جدا عندما يصفني البعض بـ «مطرب المناسبات» مادامت تلك المناسبات سعيدة وأغنياتي لها لاقت نجاحا لدى الجمهور.

■ شاركت في برنامج ستار اكاديمي وانتقدك البعض لذلك ويقول:

أنا شاركت في حفلات البرنامج لتشجيع المواهب الشابة التي تمتلك أصواتا جيدة ولكن بالفعل أرفض اختلاط الفتيات والشباب في منزل واحد لمدة أربعة أشهر لأن ذلك ضد المبادئ والعادات والتقاليد العربية التي أعتبرها أساسية.

■ ما رأيك في استمرار ظاهرة الأغاني العارية، يقول ايهاب توفيق:

للأسف مازالت موجة الأغنيات العارية والراقصة تتصدر الفضائيات لكني أظن أن الأيام القادمة سوف تشهد انتهاء تلك الظاهرة بعد أن تشبع الجمهور منها وأصابه الملل من تلك الأغنيات الهابطة.

إيهاب توفيق

■ أشيعت قصص كثيرة حول علاقاتك الغرامية ومشاريع زواجك ولم تتم، وبغضب يقول ايهاب:

أولا موضوع زواجي ليس قضية قومية خصوصا أن الفضوليين أطلقوا شائعات كثيرة حول زواجي وأنا أفضل الخصوصية في مثل هذه الموضوعات وكما نشرت الصحف فقد عقدت قراني على فتاة من خارج الوسط الفني وهي طالبة بالفرقة الرابعة بكلية الإعلام وقد تأجل حفل الزفاف بعض الوقت هذا كل ما في الموضوع ولا يستحق كل تلك الضجة الغريبة.

وأحذر كل من يحاول الاقتراب إلى خصوصياتي فلن أسكت وسيكون ردي غير متوقع.

عروض مسرحية فلسطينية في فرنسا بينها «جدارية» محمود درويش

■ رويترز ـ رام الله (الضفة الغربية): سيكون عشاق المسرح في فرنسا على موعد بعد يومين لمشاهدة عرض مسرحي فلسطيني لرائعة الشاعر الفلسطيني محمود درويش «جدارية» التي ستعرض باللغة العربية وتترجم عبر شاشة المسرح الى الفرنسية.

وغادر أعضاء فرقة المسرح الوطني الفلسطيني «الحكواتي» اليوم الاحد الاراضي الفلسطينية المحتلة متجهين الى فرنسا لتقديم ستة عروض لمسرحية «الجدارية» في مسرح الفنان العالمي «بيتر بروك» في باريس.

وقالت عبير النابلسي المسؤلة في المسرح الوطني الفلسطيني لرويترز «أن ممثلي المسرح الوطني الفلسطيني غادروا اليوم الاحد الى فرنسا لتقديم رائعة من روائع الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش ضمن عمل مسرحي «جدارية» لتقديمها للجمهور الفرنسي وللجالية العربية في فرنسا».

وأضافت «ان هذه المسرحية عمل فلسطيني كامل من ناحية النص والاخراج والتمثيل وقد عرضت في اسبانيا وسويسرا والدنمرك وسوريا وشهدت اقبالا جماهيريا واسعا في أماكن عرضها».

وقالت النابلسي «سنكون أول مسرح عربي يقدم مسرحياته في مسرح الفنان العالمي الكبير «بيتر بروك».

وسيقدم ثمانية ممثلين على مدار سبعين دقيقة نصا مسرحيا لقصيدة الشاعر محمود درويش أخرجه المخرج الفسطيني نزار أمير زعبي وأعده للمسرح خليفة ناطور.

وكتب الشاعر محمود درويش قصيدته «جدارية» في العام 1999 وهو مريض طريح الفراش.

وقد واصل درويش اصدار دواوينه الشعرية التي منها «سرير الغريبة».

وتتحدث مسرحية «جدارية» عن خواطر شاعر على فراش الموت.

ويقول خليفة ناطور معد المسرحية «أن الشاعر محمود درويش سجل انتصارا فنيا في اللحظات الحرجة للانسانية حيث يكتب لنا من أرض معركته ينقل الينا مصورا كل ما تطلبت اللحظة من ابداع وشجاعة أدبية أمام فناء أكيد».

وتشهد الاراضي الفلسطينية المحتلة محاولات جادة لاعادة الحياة المسرحية والسينمائية اليها بدعم دولي ومحلي للعديد من المؤسسات الثقافية والمراكز الموسيقية.

فضائيات

«دبي» تكتشف اشباح القنوات المصرية وهذه افعال «شعب الجبّارين» باوقات الراحة

توفيق رباحي*

■ عودّت نفسي على متابعة القنوات التلفزيونية المصرية، لا حبا بل بدافع الفضول. مصر حالة تثير الفضول، فهي التي يقال انها «ام الدنيا» و«الشقيقة الكبرى» للدول العربية تنوب عنها وتتكلم باسمها عند الحاجة. حالتها تنعكس في تلفزيوناتها، ومتابعتي لهذه الاخيرة هدفها الاطمئنان على احوال «الشقيقة الكبرى».

غير ان هذه الاحوال تبدو مرتبكة. لا تقولون اني متشائم. ابدا والله، اني امضي وقتي باحثا عن بصيص امل من المحيط الى الخليج فلا اجد ما يكفي (حتى لا اقول لا اجد شيئا).

من الخارج، ومن حيث الشكل، تبدو «الشقيقة الكبرى» احسن حالا، او اقل تدهورا من بقية افراد العائلة. غير ان شيئا ما يحيّر في شأنها: قلق وخوف زائدان من «الاخوان المسلمين». (في ما تبقى من هذا النص سأستعمل تعبير «الاخوان» فقط دون «المسلمين»، ليس استجابة لاوامر مذيعي التلفزيونات المصرية الذين يستضيفون الناس ثم يملون عليهم: «قل الاخوان وبس ما تكملش»، بل تجنبا للتكرار).

هذا الخوف والارتباك جعل تلفزيونات هذه «الشقيقة» تقع منذ مدة في خطيئة الهجوم والتهجم على تنظيم «الاخوان». ترتفع وتيرة وحدة الهجوم او تنزل بازدياد او تراجع حدة توتر علاقة «الخوانجية» بالسلطة المصرية. مؤخرا، كان كلام الرئيس حسني مبارك عن ان وصول «الاخوان» الى الحكم سيعزل مصر بمثابة ضوء اخضر لجوقة المحللين والمذيعين للنهش في «الاخوان».

في الاسبوعين الاخيرين، احصيت ما لا يقل عن خمسة برامج (هي برنامج واحد بتسميات مختلفة)، خصصت ساعات طويلة لاغتياب «الاخوان» وحصر مساوئهم. لم ينقذ الناس والمشاهدين غير برامج خصصت للتعديل الدستوري الموعود الذي تكرّم به «الريّس» مبارك على 70 مليون مصري.

كان النهش سيبدو علامة صحية واشارة الى وجود نقاش اجتماعي وسياسي في مجتمع يحافظ على شيء من الحياة، لولا ان تلك البرامج تتم في شكل حلقات نميمة وغيبة. اذ يحضر رجال السلطة من السياسيين و«الخبراء» المتحالفين معهم الى استديوهات يُغيّب عنها المتهم الرئيسي، ثم تبدأ النميمة بالحق والباطل، ولو ان لا نميمة تجتمع مع الحق.

***

هو الغباء بعينه. لا يمكن وصفه الا هكذا. يشبه تماما عمل التلفزيون الجزائري بين 1989 و1991 وبرامجه السياسية الموجهة لانتقاد الجبهة الاسلامية للانقاذ، بنفس الاسلوب، بهدف التأثير على شعبيتها، فكانت النتيجة ان، جماهيريا اوانتخابيا، ربحت «الانقاذ» وخسرت السلطة وتحوّل التلفزيون الى اضحوكة ونموذج يذكر في الفشل والاساءة.

وهو نفس تصرف تلفزيونات المغرب (اعرف ان كلامي هذا سيثير مشاعر غلاة «المخازنية» الذين سيرون فيه مؤامرة من الجزائر على بلادهم، لكن لا بأس) في التعاطي مع «جماعة العدل والاحسان» المحظورة (لكن مسموح بها). ينتقدها مذيعون مغلوبون على امرهم، يكيلون لها التهم لكنهم لا يذكرونها بالاسم وليس اكيدا انهم يضرونها.

سياسيا، يمكن القول ان «الاخوان» يحققون فشلا ذاتيا لا يحتاج لتجنيد مذيعين وتلفزيونات و«خبراء» يبدون سخيفين. فشلهم يعبّر عنه هروبهم من المواجهات السياسية الذي يفسره البعض بانه تكتيك. يكفي «الاخوان» انهم موجودون. واذا كان لا بد من اضافة، فلنقل انهم يغنمون نجاحهم الوحيد من عجز السلطات والحكومات في التعاطي مع مشاكل ومطالب الناس. وفي غباء هذه البرامج السياسية ومذيعيها وضيوفها.

وبشيء من القسوة، يمكن القول ان «الاخوان» مجرد «حجرة في الضباط»، سيفشلون في الحكم مثلما هم غير موفقين في المعارضة. في المعارضة لانهم يمارسونها بغموض اقرب للنفاق («اخوان» الجزائر نموذج، فهم تحالفوا مع العسكر وعملوا ناطقين باسمهم في اكثر من مناسبة، ثم ابدعوا فنا سياسيا جديدا اسمه معارضة المعارضة).

وفي الحكم لن يكونوا افضل من الحكومات الحالية ولعل «اخوان» فلسطين (حماس) برهنوا ان ممارسة المعارضة في الوسع لا تكلف صاحبها شيئا.

باستثناء «اخوان» فلسطين، ولاسباب خاصة بالقضية الفلسطينية، من غير الوارد ان يتسلم «الاخوان» في بلاد عربية اخرى الحكم، لانهم يعرفون كلفة ذلك عليهم. هم ادرى بأن الظروف الدولية والاقليمية ليست تماما في صالحهم (رغم التكهنات بـ«الخط المفتوح» بينهم وبين واشنطن وعواصم غربية). وهم ادرى ان سنة في الحكم ستخسرهم عقودا من الرصيد الشعبي والسياسي.

ولعل ابلغ درس هنا، جاء من حزب العدالة والتنمية، الذي يوصف بانه فرع «الاخوان» بالمغرب. فقد مالت الظروف لصالحه وكان في متناوله تحقيق نتائج لافتة في الانتخابات النيابية في 2002، لكن قادته فضلّوا ترتيب ترشيحات حزبهم بشكل ذكي ضمَن له 48 مقعدا (من مجموع 325).

وهذه النتائج المتواضعة (عن قصد) جنبت «الاخوان» وضعا كان سيضعهم، والمغرب كله، في حرج ويلتهم رصيدهم الشعبي المتراكم من المعارضة. ويتوقع الامريكيون ان يكون «حزب العدالة والتنمية» الفائز الاول بانتخابات الخريف المقبل بما لا يقل عن 90 مقعدا.

***

لولا الحلقة الاخيرة من برنامج «قلم رصاص» على قناة دبي الفضائية، لاستمر مشاهدو القنوات المصرية في الاعتقاد ان «الاخوان» اشباح يُذكرون ولا يُرون، او ملائكة مطهرون يُشتمون ولا يردون، يُنتقدون ويتنزهون عن التعقيب.

في الحلقة المذكورة استضاف الاستاذ حمدي قنديل «اخوانيا» يرأس مجموعة «الاخوان» في البرلمان المصري. يجدر التنويه الى ان النقاش مع «الاخواني» (وضيف اخر) انطلاق من فرضية ان هذا التنظيم يعمل على الوصول الى الحكم. مرة اخرى اقول: يا استاذ قنديل، انهم لن يحكموا لانهم لا يريدون، على الاقل في حياتي وحياتك وحياة اولادنا.

اذاً، لماذا كلما ناصبت السلطات والحكومات «الاخوان» العداء زادتهم قوة ومصداقية؟ السبب الاوضح انها تحاربهم بالشرطة والسجون، ولكن بالتلفزيونات ايضا. والاخيرة في بلداننا ادوات حكم وقمع، مثل البوليس والمخابرات والقضاء غير العادل، اكثر منها ادوات اعلام او ترفيه. ومثلما اخذ الناس عن الشرطة والمخابرات انها اجهزة قمع، اخذ عن التلفزيونات انها ادوات دعاية وتضليل واخفاء الحق.

علاقة التوتر وانعدام الثقة مع الشرطة واجهزة الحكم والادارة تنسحب على التلفزيونات الحكومية وشبه الحكومية فيصبح ما يرد في التلفزيونات يحمل روحا عدائية قمعية يرفضها المتلقي.

عندما تتوقف الحكومات واجهزة الحكم عن اعتبار التلفزيونات اذرع حكم وقيادة مثل الشرطة والجيش والمخابرات، ستسترجع هذه التلفزيونات شيئا من كرامتها ويبدأ المفعول العكسي الذي تحدثه الان كلما حشرت انفها في موضوع، بالتراجع الى ان ينقرض.

هذا اقل الثمن المطلوب. عدا ذلك، اعدكم بالآتي: كلما سعيتم لتكحيلها «ستعمونها».

رسالة الى ابو عمّار

■ أينك يا ابو عمار، من وصفته بـ«شعب الجبارين» يعبث بعضه بحياة بعض بوحشية. فصائله تتقاتل دوريا، وفي اوقات الراحة تتشاطر على العزّل، مثل مكتب قناة «العربية». مثل الافعى، عندما لا تجد ما تلتهمه تلتفت الى ذيلها.

الاعتداء على مكتب قناة «العربية» في غزة، علاوة على انه جريمة نكراء مدانة، علامة افلاس اصاب مرتكبيه واصاب قيادات «شعب الجبّارين».

في الاول كانت الاسلحة مصوبة نحو العدو، ثم دار الزمن فاصبحت نحو الهواء في الجنائز، فالى ابناء الارض الواحدة والبلدة والقبيلة الواحدة، واخيرا الى صحافيين عزّل.

اينك يا ابو عمّار!

---

*كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات